

معجم البلدان

وحر شديد وسموم في تلك الرمال فنظر إلى الشمس مضحية راكدة على قمم الرؤوس وقد صهرت الناس مشيرا إلى الشمس أما وإٍ لئن عززت في هذا المكان لطالما رأيتك ذليلة بتاهرت وأنشد ما خلق الرحمن من طرفه أشهى من الشمس بتاهرت وذكر صاحب جغرافيا أن تاهرت في الإقليم الرابع وأن عرضها ثمان وثلاثون درجة وهي مدينة جليلة وكانت قديما تسمى عراق المغرب ولم تكن في طاعة صاحب إفريقية ولا بلغت عساكر المسودة إليها قط ولا دخلت في سلطان بني الأغلب وإنما كان آخر ما في طاعتهم مدن الزاب وقال أبو عبيد مدينة تاهرت مدينة مسورة لها أربعة أبواب باب الصفا وباب المنازل وباب الأندلس وباب المطاحن وهي في سفح جبل يقال له جزول ولها قصبة مشرفة على السوق تسمى المعصومة وهي على نهر يأتيها من جهة القبلة يسمى مينة وهو في قبلتها ونهر آخر يجري من عيون تجتمع يسمى تاتش ومنه شرب أهلها وأرضها وهو في شرقيها وفيها جميع الثمار وسفرجلها يفوق سفرجل الآفاق حسنا وطعما وهي شديدة البرد كثيرة الغيوم والثلج قال بكر بن حماد أبو عبد الرحمن وكان بتاهرت من حفاظ الحديث وثقات المحدثين المأمونين سمع بالمشرق ابن مسدد وعمرو بن مرزوق وبشر بن حجر وبإفريقية ابن سحنون وغيرهم وسكن تاهرت وبها توفي وهو القائل ما أخشن البرد وريعانه وأطرف الشمس بتاهرت تبدو من الغيم إذ ما بدت كأنها تنشر من تحت فنحن في بحر بلا لجة تجري بنا الريح على سمت نفرح بالشمس إذا ما بدت كفرحة الذمي بالسبت قال ونظر رجل إلى توقد الشمس بالحجاز فقال احرقني ما شئت وإٍ إنك بتاهرت لذيلة قال وهذه تاهرت الحديثة وهي على خمسة أميال من تاهرت القديمة وهي حصن ابن بخاعة وهو شرقي الحديثة ويقال إنهم لما أرادوا بناء تاهرت القديمة كانوا يبنون بالنهار فإذا جن الليل وأصبحوا وجدوا بنيانهم قد تهدم فبنوا حينئذ تاهرت السفلى وهي الحديثة وفي قبلتها لواتة وهوارة في قرارات وفي غربيها زواغة وبجنوبيها مطماطة وزناتة ومكناسة .

وكان صاحب تاهرت ميمون بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن رستم بن بهرام وبهرام هو مولى عثمان بن عفان وهو بهرام بن بهرام جور بن شابور بن باذكان بن شابور ذي الأكتاف ملك الفرس وكان ميمون هذا رأس الإباضية وإمامهم ورأس الصفرية والواصلية وكان يسلم عليه بالخلافة وكان مجمع الواصلية قريبا من تاهرت وكان عددهم نحو ثلاثين ألفا في بيوت كبيوت الأعراب يحملونها .

وتعاقب مملكة تاهرت بنو ميمون وإخوته ثم بعث إليهم أبو العباس عبد إٍ بن إبراهيم بن الأغلب أخاه الأغلب ثم قتل من الرستمية عددا كثيرا وبعث برؤوسهم إلى أبي العباس أخيه

وطيف بها في القيروان ونصبت على باب رقادة وملك بنو رستم تاهرت مائة وثلاثين سنة .
وذكر محمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن رستم وكان خليفة لأبي الخطاب عبد